تقديم الأمسية الثانية

الأستاذ ماهر الحاج علي

... وذاتَ يومٍ إستفاقَ العالَمُ على نبأٍ هزَّهُ هزّا...أولئكَ المجاهدونَ من البيداءِ غزَوْا، سِلاحُهُم سهمٌ يرِنُّ وسيفٌ الى السَّاحِ يحِنُّ، قوَّضوا الخِباءَ والصفوف، واحتلّوا رِحابَ الأرضِ السليبْ، لا بسيفٍ وسهمٍ بل بإيمانٍ ما شكَّكَ وما أشْرَكْ... واليومَ، طائراتٌ ومدافعُ ودباباتُ ورشاشاتٍ تحصُدُ الأرواحَ حَصْداً، وتُبيدُ المعالِمَ وكلَّ أثرٍ نفيس... وغَزَّةُ السَّبيةُ تبكي العربَ... كل ذلكَ لأن الإيمانَ ماتَ في القلوبِ ولأن العزمَ الذي اقتحمَ به الدنيا قادةُ العربِ الأُوَل، غدا اليومَ ضَعْفاً وانقساما...

أيا رجالَ الأقصى، أَوَ نَسِيَ أعداؤُكُم أن الأرضَ التي عليها أُعْلِيَتِ القِبابُ المقدَّسةُ أُسْرِيَ بالنبيّ الأكرمِ محمدٍ إليها، وعليها صَلَّى، ومن بعدُ صَلَّى المُجاهِدونْ؟... أَوَ نَسِيَ أعداؤُكُم أن كُلّ حجرٍ من حِجارةِ المسجدِ الأقصى باقٍ بقاءَ الكلمةِ المُنْزَلَةِ في الآياتِ البيّنَاتْ؟... لقد علَّمْتُم الصهاينَةَ يا رِجالَ الأقصى ، علَّمتُموهُم بأنهُم عاجِزونَ عن أسرِ مئاتِ الملايينِ من القلوبِ التي أبتَنَتْ في كلِّ صَدْرٍ مسجِداً أقصى... علَّمتُموهُم بأنَّهم إذا قُدِّر لهُمَ أن يُحْرِقوا زهرةً ويُذْبِلوا غُصناً، لن يستَطِيعوا أن يُطفِئوا لَهَبَ نارِكُم من الجذور، جُذورنا نحنُ الغائِصَةُ منذُ سَحِيقِ الزمنِ في تُرابِ فلسطين...

أَوَليسَ غداً يَطْلَعُ الربيعُ، موسِمُ البراعِمِ والأغْصَان؟ وبعده ألفُ غدٍ وَغَدْ، فإلامَ تَصمُدينَ يا نارَ العدُوِّ المستَعِرةِ في القطاع؟ لئنْ آتَتْكِ نسائِمُ المرائينَ المراوغينَ الداعمين، فلنْ تفلُتي من رياحٍ لنا تُزمْجِرْ... فَلَنا رياحُنا، لنا عواصِفُنا، لنا براكينُنا نُنَزِّلُها على الغادرينَ الطامعينَ نُزولَ الحقِّ على بغيِ الظالمِ- فيومَ تَعْلو كلِمَةُ اللهِ، نُكَبِّرُ: "الإثمُ والبَغْيُ بغيرِ الحَق". صدق الله العظيم"... في ذلكَ اليوم إليكُم أيها المُجَاهِدونَ وأيها الشُّهَداءُ سَتَرنو القلوبُ والخواطِرُ، وتَصرَخُ الشعوبُ المناضِلَةُ جميعُها من الأعماقِ: مَرحَى لكم أيها الأبطالُ، بتضحِياتِكُم وبدِمائِكُم الزكيةُ، وأرواحِكُم الطاهِرَةُ، سنبني أمجاداً، "ذلك هو الفوزُ العظيم"...

وها هُمْ شُعراؤنا ، المُمتَطونَ صَهْوَةَ الحُريَّةِ، فوارسُ التتِّجْوالِ والتّتِّرْحالْ، يترجَّلون الليلَةَ، واضِعين الشعرَ بميزانِ الصدقِ والإخلاصِ للعدالةِ الإنسانية... إنَّهُم الشعراءُ السادة: